حول مصنفات
الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (١)
جامع البيان عن تأويل آي القرآن

محمد تبركان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حول مصنّفات الإمام أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ

1- جامع البيان عن تأويل آي القرآن[1]:

يُعَدُّ تفسير الإمام الطّبريّ رحمه الله تعالى باتّفاق العلماء من أجلِّ وأعظم التّفاسير قاطبة قدْرًا، وأرفعِها شأنًا، وأكثرِها أهمّيّة[2]. كما يُعَدُّ من أقومِ التّفاسير وأشهرِها؛ لِما حَفَلَ به من الثّروة العظيمة، والكبيرة في شتّى العلوم والمعارف مِمّا يَندُرُ وجودُه في تفسيرٍ آخر.

---

1 - كذا سمّاه الطّبريّ نفسُه في تاريخ الأمم والملوك (ص35 بيت الأفكار)، وتهذيب الآثار (ص154 الجزء المفقود) - (1/ 263) - (2/ 778، 869)، وتلميذه الفرغانيّ في معجم الأدباء (6/ 2444، 2452). قال عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ في مقدّمة تحقيقه لتفسير الطّبريّ (ص6): (وبه ورد عنوانُه في بعض نسخ مخطوط الأصل الأجزاء 2، 3، 8، 36، 48).

وعن مظانّ هذا المبحث فقد نظِر في: تاريخ دمشق (52/ 191، 203 - 204)، فهرسة ابن خير (ص75 رقم 95)، طبقات الفقهاء الشّافعيّة (ص108)، المنتظم (13/ 215)، معجم الأدباء (6/ 2444، 2453)، الوافي بالوَفيات (2/ 212)، الدُّرّ الثّمين (ص92)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (44)، طبقات المفسّرين للدّاوديّ (2/112، 118)، المقفّى الكبير للمقريزيّ (5/ 482 ، 487)، التّاج المكلّل (ص96)، تاريخ ابن يونس (ص196)، السِّيَر (14/ 269)، إيضاح المكنون (1/ 352)، أبجد العلوم (3/ 90 - 91)، الأعلام (6/ 69، 179)، ظهر الإسلام (ص38)، المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن (ص101)، التّفسير والمفسّرون (1/ 202 - 203 - 205)، دائرة المعارف الإسلاميّة (22/ 6766)، مقدّمة تحقيق تفسير الطّبري للتّركي (ص6 - 8، 18، 40، 56 - 58)، الطّبريّ للحُوفيّ (ص49، 89، 109)، موارد تاريخ الطّبريّ (ص160 الهامش1)، معجم شيوخ الطّبريّ (ص28 - 29)، الطّبريّ السّيرة والتّاريخ للعزّاويّ (ص135 – 138)، الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص54 - 55، 85، 99، 104، 135، 140)، الإمام ابن جرير الطّبريّ للزّهيريّ، منهج الطّبريّ في تهذيب الآثار (ص1026)، آيات الصّفات ومنهج الطّبريّ في تفسير معانيها (ص94)، مقدّمة تاريخ الطّبري لأبي الفضل إبراهيم (ص13)، تاريخ التّراث العربي (1/ 2/ 159، 166 - 167)، وفيه إحالة إلى مخطوطات الكتاب، وطبعاته، وتحقيقاته، ومختصراته، وترجماته.

2- وقد أرجع محمّد الزّحيليّ هذه الأهميّة إلى ثلاثة أسباب أساسيّة، هي:

أ- النّاحية التّاريخيّة: كون تفسير الطّبريّ أقدم تفسيرٍ وصل إلينا من القرون الثّلاثة الأولى [والّذي أملاه في ثمان سنوات] (بدأه سنة 283هـ، وفرغ من إملائه سنة 290هـ)، بحيث جمع كتب التّفسير الّتي سبقته، والّتي عصفت بها رياحُ الزّمن فلم تبقِ منها إلاّ النّادرَ، كما حفظ لنا كمًّا هائلا من أقوال السَّلف من الصّحابة والتّابعين وتابعي التّابعين.

ب- النّاحية العِلميّة والموضوعيّة: جمعَ تفسيرُ الطّبريّ مختلفَ فنون العلوم الدّينيّة من تفسير، وحديث، وعلوم القرآن ، وأسباب النّزول، والقراءات، وعلوم اللّغة، والأدب، والبيان، والنّحو، والبلاغة، والشّعر، والتّاريخ، والسِّيَر، والأخبار، وعلم التّوحيد، والفِرَق، وعلم الفقه، وأصوله، ومناهج الاستدلال، ومناقشة الآراء، والرَّدّ على المُخالِف من أهل الأهواء في مسائل العقيدة. وسَبْقه كلّ التّفاسير، وغزارة مادّته العلميّة، حتّى لكأنّه ديوانٌ للآثار المسنَدَة، والتّفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، واللّغة، والشّعر...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(على أنّ المحاولاتِ الأولى للتّفسير بالمأثور ذهبت بمرور الزّمن[1]، والّذي بقي منها هو ما وصلَ إلينا في ذلك الكتاب الخالد الممتاز، الّذي بلغ فيه التّفسيرُ قِمّتَه العالية، وكان من جهةٍ أخرى نقطةَ التَّحوُّل، والحَجَر الأساسَ للتّفسير بعد ذلك)[2].

والكتابُ يُمثِّل لُبَّ التّفسير بالمأثور، والمرجعَ الأوّلَ عند المفسِّرين الّذين عُنُوا بالتّفسير النّقلي؛ والقمّةَ العاليةَ الّتي وصلَ إليها هذا المذهبُ في التّفسير، وإن كان في الوقت نفسِه يعتبرُ مرجعًا غيرَ قليل الأهميّة من مراجع التّفسير العَقليّ؛ نظرًا لما فيه من الاستنباط، وتَوجيه الأقوال، وتَرجيح بعضِها على بعضٍ تَرجيحًا يعتمد على النَّظَر العقليّ، والبحث الحُرّ الدّقيق.

وبذلك كلّه صار يُمثّل ذخيرةً من ذخائر الإسلام، وموسوعةً علميّةً كبرى، ودائرةَ معارف متنوّعة، ومن أهمّ المصادر الأصيلة لكلّ مفسِّرٍ وعالِمٍ ومجتهِدٍ، وخاصّة ما تعلّقَ بأقوال الصّحابة والتّابعين وآراء المذاهب المُندَثِرَة، أو الّتي انقرضَ أتباعُها، وفُقِدت مصنّفاتُها.

قال الزّركشيّ في البرهان: (ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ الطَّبَرِيَّ جَمَعَ عَلَى النَّاسِ أَشْتَاتَ التَّفَاسِيرِ وَقَرَّبَ الْبَعِيدَ)[3].

لقد حَوى مختلفَ العلوم اللّغويّة، والشّرعيّة من علوم القرآن والسُّنّة، إلى السّيرة النّبويّة، والفقه، والعقيدة، وأصول الدّين، وأصول الفقه، والمذاهب الفقهيّة، والكلاميّة، والتّفسير بالمأثور، والرّأي، والاجتهاد، والمعقول.

بلغ تفسيرُه للقرآن العظيم القِمّةَ، وتَبوّأَ الذّروةَ، وبقيَ على تَعاقُب المَلَوان، واختلاف الجَديدين في المكان السّامِق، والمقام الشّامِخ، يَقصِدُه كلُّ دارسٍ، ويَستفيدُ منه كلُّ مُفسِّر، ويَستعينُ به كلُّ مَن تناولَ عِلمًا من علوم القرآن.

وبه احتلّ هذا التّفسير - بجَدارةٍ واقْتِدارٍ - المكانةَ السّاميةَ، والدّرجةَ الأولى في نظر العلماء، ليس لِأوّليّته الزّمنيّة فحسبُ، بل لأنّه فريدٌ في بابه، لم يَسبقْ ابنَ جرير أحدٌ إلى مثلِه، وعلى ذلك أجمعَ العلماءُ سَلَفًا وخَلَفًا، وما من مُفسِّر إلاّ وقد اغترفَ من تفسير الطّبريّ، فكان ابنُ جرير - بحقّ – إمامَ المُفسِّرين، وكعبةَ القاصِدين، وقدوةَ المُتأوِّلين في علمِ التّفسير.

وهكذا يمكنُ القولُ بأنّ تفسيرَ ابن جرير له الأوّليّةُ بين كتب التّفسير، أوّليّةٌ زمنيّةٌ، وأوّليّةٌ من ناحية الفَنّ والصِّناعة.

وبهذا الأثر الجَليل، والعِلْقِ النَّفيس الّذي شُهِر به الطّبريُّ في القديم والحديث بأنّه "شيخُ وإمامُ المفسِّرين"، ثمّ وُسِمَ بعدُ بـ"أبو التَّفسير"، لما أودعَ كتابَه هذا ما حَباه الله تعالى به من العلوم الشّرعيّة المختلفة الّتي

ج- النّاحية التّراثيّة: يعتبر تفسيرُ الطّبريّ موروثًا حضاريًّا، ومادّةً تراثيّةً، وفِكرًا أصيلًا خالدًا، ومَوْردًا للعلم صافيًّا، وينبوعًا للعطاء لا ينضُبُ، ثمّ عمدةَ المتأخّرين، ومرجعَ جميع المفسِّرين، وكلَّ مَن له بالقرآن وعلومه صِلَة.

1 - قال محمّد الفاضل بن عاشور في التّفسير ورجاله (ص30): (إذا اِعتَبرنا يحيى بنَ سلاّم مُؤسِّسَ طريقة التّفسير الأثريّ النَّظريّ في القرن الثاني – وإنّه لَكذلك – فإنّ محمّدًا ابنَ جرير الطّبريّ هو رَبيبُ تلك الطّريقة، وثَمرةُ ذلك الغِراس).

2 - المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن (ص84).

3 - (2/ 159).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَمَخّضَتْ عنها ثقافتُه الواسعة، حتى أصبحَ تفسيرُه "عُمدةَ المفسّرين"، ومنهلَ العلماء من مختلف المذاهب والمِلَل، والطّوائف والنِّحَل.

ثناء الأئمّة والعلماء على تفسير الطّبريّ[1]: قال أ. د. محمّد الدّسوقيّ: (واشتهرَ هذا التّفسيرُ، وطارَ ذِكْرُه في الآفاق ...

ولقد كَثُر كلامُ أهلُ العلم عن هذا الكتاب، وبلغَ مَدحُهم له مَبلغَه، وتَعدّدتْ أقوالُهم عنه بالمدح والثّناء، واحتلّ تفسيرُ الطّبريّ سُوَيْداءَ القلب عند العلماء على مَرِّ العصور في القديم والحديث، وحَظِيَ بالرّعاية والعِناية، وأَثنى عليه الأئمّةُ والعلماء والمؤرّخون والمفسّرون، وسَطّروا الجُمَلَ المُذْهَبَةَ حولَه، وعَلّقُوا عليه أَوسِمَةَ الفَخار ...

ولذلكَ فكتابُ ابن جرير في التّفسير هو أساسُ كتب التّفسير كلِّها، فكلُّ مَن جاء بعد ابن جرير فهو عالَةٌ عليه في التّفسير، ولا يُوجدُ في الإسلام تفسيرٌ مثلُه أَلْبَتَّةَ).

وهذه بعضٌ من شهاداتِ أئمّةِ الشّأن حول هذا السِّفْر النَّفيس، فمِمّا قالوه فيه:

1- أبو طاهر الإِسْفراييني[2]: (لو سافرَ رجلٌ إلى أَقصى الصِّينِ في تَحصيلِ - حتّى يُحصِّلَ له - كتاب تفسير محمّد بن جرير الطّبريّ، لم يَكُنْ ذلكَ كثيرًا).

2- الخطيب البغداديّ: (وَكِتَابٌ في "التَّفْسِيْر" لَمْ يصَنِّفْ أحدٌ مثلَه).

3- ياقوت الحَمَويّ: (ومِن كتبِه: كتابُه المُسمَّى جامعَ البيان عن تَأويل القرآن، قال أبو بكر ابن كامل: أَملى علينا كتابَ التّفسير مائةً وخمسين آيةً، ثمّ خرجَ بعد ذلك إلى آخِر القرآن، فقرأَه علينا، وذلك في سنة سبعين ومِائتين 270هـ، واشتهرَ الكتابُ، وارتفعَ ذكرُه، وأبو العبّاس أحمد بنُ يحيى ثعلب، وأبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يَحْيَيَان، ولأهلِ الإعراب والمعاني مَعقِلان، وكان أيضًا في الوقت غيرُهما مثلُ أبي جعفر الرُّسْتُميّ، وأبي الحسن ابن كيْسان، والمفضّلِ بن سَلَمة [الضَّبّي]، والجَعْدِ [أبي بكر محمّد بن عثمان]، وأبو إسحاق الزّجّاج

---

[1] - تاريخ بغداد (2/ 550)، تاريخ دمشق (52/ 192، 195)، معجم الأدباء (6/ 2442)، تاريخ الإسلام (23/ 281، 283)، مجموع الفتاوى (13/ 208، 361)، تذكرة الحفّاظ (2/ 712)، سير أعلام النّبلاء (14/ 273)، معرفة القرّاء الكبار (2/ 529 - 530)، الدُّرّ الثّمين (ص93)، تهذيب الأسماء واللّغات (1/ 78)، الأنساب (9/ 42)، الوافي بالوفيات (2/ 213)، غاية النّهاية (2/ 107)، شذرات الذّهب (4/ 53)، طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ (2/ 139)، طبقات الفقهاء الشّافعيّين لابن كثير (1/ 226)، طبقات الفقهاء الشّافعيّة (ص109) لابن الصّلاح، طبقات المفسّرين للدّاوديّ (2/ 113)، لسان الميزان (7/ 28)، طبقات علماء الحديث (2/ 433)، مرآة الجنان (2/ 195)، الإتقان (1/ 2/ 228، 243 - 244)، طبقات المفسّرين للسّيوطيّ (ص95 - 96)، العِبَر (1/ 460)، المقفّى للمقريزيّ (5/ 482)، التّاج المكلّل (ص96)، كشف الظّنون (1/ 437)، الأعلام (6/ 69)، مقدّمة محمود وأحمد شاكر لتفسير الطّبريّ (ص6)، التّفسير والمفسّرون (1/ 236)، الإمام محمّد بن جرير الطّبريّ شيخ المفسّرين لأبي الحسن الحسين عبد الغنيّ (ص32 - 33)، التّفسير ورجاله (ص31)، الطّبريّ للحُوفيّ (ص178)، مقدّمة تاريخ الطّبريّ/أبو الفضل إبراهيم (ص12).

[2] - هو الإمام الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أبو حامد أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي طاهر الإِسْفراييني الفقيه شيخ الشّافعيّة (344 - 406هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وغيرهم من النّحويّين من فرسان هذا اللّسان، وحُمِلَ هذا الكتابُ مشرقًا ومغربًا وقرأَه كلُّ مَن كان في وقتِه من العلماء، وكلٌّ فَضَّلَه وقَدَّمَه)[1].

4- النّوويّ:

أ- (أجمعتِ الأُمَّةُ على أنّه لم يُصنَّفْ مثلُ "تفسير الطّبريّ").

ب- (كِتَابُ ابْنِ جَرِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ لَمْ يُصَنِّفْ أَحَدٌ مِثْلَهُ).

5- ابن الأثير: (أبو جعفر أَوثَقُ مَن نقلَ التّاريخَ، وفي تَفسيره ما يدلُّ على علمٍ غزيرٍ وتَحقيقٍ).

6- شيخ الإسلام ابن تيمية:

أ- (وأمّا التّفاسير الّتي في أيدي النّاس، فأَصحُّها تفسيرُ محمّد بن جرير الطّبريّ؛ فإنّه يَذكرُ مقالات السَّلَف بالأسانيد الثّابتة، وليس فيه بدعةٌ، ولا يَنقلُ عن المُتَّهَمِين، كمُقاتِل بن بكير[2]، و[محمّد بن السّائب] الكَلْبيّ[3]).

ب- (وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ التَّفَاسِيرِ وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا).

7- الذّهبيّ: (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَرْغَانِي: تَمَّ مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ كِتَاب "التَّفْسِيْر" الَّذِي لَوِ اِدَّعَى عَالِمٌ أَنْ يُصَنِّفَ مِنْهُ عَشْرَةَ كُتُبٍ، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا يَحْتوِي عَلَى عِلْمٍ مُفرَد مُستَقْصَىً لَفَعَلَ).

8- السُّيوطيّ:

أ- (فإنْ قُلْتَ: فَأَيُّ التَّفَاسِيرِ تُرْشِدُ إِلَيْهِ وَتَأْمُرُ النَّاظِرَ أَنْ يُعَوِّلَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: تَفْسِيرُ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ الَّذِي أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ الْمُعْتَبَرُونَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّفْ فِي التَّفْسِيرِ مِثْلُهُ).

ب- (وبعدَهم ابنُ جرير الطّبريّ، وكتابُه أجلُّ التّفاسير وأعظمُها ... فإنّه يَتعرَّضُ لِتَوجيه الأقوال وتَرجيح بعضِها على بعضٍ والإعراب والاستنباط فهو يَفُوقُها[4] بذلكَ).

ج- (قد مَنَّ الله عليَّ بإدامَةِ مُطالَعتِه والاستفادة منه، وأَرجو أن أَصرِفَ العِنايةَ إلى اختصارِه وتهذيبِه لِيَسهُلَ على كلِّ أحدٍ تَناوُلُه إنْ شاء الله تعالى).

---

1 - معجم الأدباء (6/ 2452).

[2] - قال أ. د. فهد الرّوميّ: (أمّا مُقاتِل بنُ بكير فلم أجده في كتب الرّجال ولعلّه "مقاتل بن سليمان بن بشير" وتصحّفَ إلى بكير، ويُؤيّد هذا أنّ تفسيرَه وتفسيرَ الكلبيّ متشابهان حتّى قيل: "إنّ مُقاتِلًا أخذ التّفسيرَ عن الكلبيّ" التّهذيب ج10، ص280. وقال إبراهيم:" تفسير الكلبيّ مثلُ تفسير مقاتِل سواء" التّهذيب ج10، ص281. وابن جرير لم يرو عن مُقاتِل هذا، أمّا الكَلبيّ وهو محمّد بنُ السّائب فقد روى عنه نادرًا مع وَصْفه له بأنّه ممّن لا يُحتجُّ بنَقلِه. ج1، ص66. والله أعلم).

[3] - وشُهِر أيضًا ابنُه بابن الكلبيّ، وهو هشام بنُ محمّد بن السّائب أبو المنذر (ت: 204 أو 206هـ)، ورِثَ عن أبيه المَيْلَ إلى الأخبار؛ فصار من كبار الأخباريّين، وألّف في ذلك كتبًا (150 أو 144 مُصَنَّفًا)، على أنّه في الحديث والتّفسير، متروكٌ عند المحدّثين؛ لأنّه عندهم مُتَّهَمٌ بالضَّعْف والكَذِب، ومقبولُ الرّواية في الأخبار والأنساب – اهـ بتصرّف: تاريخ موارد الطّبريّ (تاريخ الفرس والرّوم ص137) -.

[4] - أي على تفاسير الأقدمين كابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وابن مردويه، وأبي الشّيخ بن حِبّان، وابن المنذر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

د- (وهو أجلُّ التّفاسير، لم يُؤلَّف مثلُه كما ذكرَه العلماءُ قاطبةً، منهم النّوويّ في تهذيبه؛ وذلك لأنّه جمَعَ فيه بين الرّواية والدِّراية، ولم يُشارِكْهُ في ذلك أحدٌ لا قبلَه ولا بعدَه).

9- اجْنَتْس جولْدْ تِسِيهر Ignaz Goldziher: (وكتب [نولدكه] في سنة 1860 بعد اطِّلاعه على بعض فقرات من هذا الكتاب: " لو كان بيدِنا هذا الكتابُ لاستَغنينا به عن كلّ التّفاسير المتأخِّرة، ومع الأسف فقد كان يظهر أنّه مفقودٌ تمامًا)[1].

10- الشّيخ محمّد الفاضل بن عاشور التّونسيّ: (فكان جديرًا بالتّفسير حين تناولَه الطّبريُّ، بتلك المشاركة الواسعة، وذلك التَّفُّنن العَجيب، أن يبلغَ [به] أَوْجَهُ، وأن يستقرَّ على الصّورة الكاملة الّتي تَجلّتْ فيها منهجِيَّتُه، وبرزَتْ بها خصائصُه، مُسيطِرةً على كلِّ ما ظهر مِن بعدِه من تَآليفَ لا تُحصَى في التّفسير).

11- د. أحمد محمّد الحُوفيّ: (وإذا كان منهَجُه في كتاب "التّاريخ" قد اتّسمَ بالتّسجيل المُحايدِ، فإنّ منهجَه في كتاب "التّفسير" قد اِتّسمَ بالتّسجيل والتّعليق وإبداء الرّأي؛ لهذا عرفَ القدماءُ قَدْرَه، وعَظَّمُوا مكانَتَه).

12- أحمد محمّد شاكر: ("تفسير الطّبريّ". وما بي من حاجةٍ لبيان قيمتِه العلميّة، وما فيه من مَزايا يندُرُ أن توجدَ في تفسيرٍ غيرِه. وهو أعظمُ تفسيرٍ رَأيناه، وأَعلاه وأَثبتُه. استحَقَّ به مُؤلِّفُه الحُجَّةُ أن يُسمَّى "إمام المفسّرين").

13- د. شوقي ضيف: (أمّا التّفسيرُ بالمأثور فقد بلغَ القِمّةَ المرجوّةَ الّتي كانت تَنتظِرُه عند محمّد بن جرير الطّبريّ، إذِ استطاعَ أن يجمعَ في تفسيرِه عن طريق الرّوايات المُسنَدَة كلَّ ما أُثِر عن التّابعين والصّحابة في تفسير الآي القرآنيّة)[2].

بداية بروز فِكرة الكتاب[3]: فقد أفصحَ عنها الطّبريُّ نفسُه، وذكر أنّه راوَدَتْهُ فكرةُ هذا التَّفسيرِ منذُ صِباه، حيث قالَ: حدّثتني به نفسي وأنا صَبِيٌّ، ثمَّ لازالَتْ في نفسِه غايةً؛ يَستخيُر اللهَ تعالى فيها، ويَسألُه العونَ عليها عَدَدَ سِنينَ.

يقولُ صاحبه وتلميذه أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفَرْغانيّ التُّركيّ (ت: 362هـ): وَحَدَّثَنِي هَارُوْنُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: اسْتخرتُ اللهَ وَسألتهُ العوْنَ عَلَى مَا نَويتُهُ مِنْ تصنيفِ التَّفْسِيْر قَبْلَ أَنْ أَعْمَلَهُ ثَلَاث سِنِيْنَ، فَأَعَانِي.

---

[1] - المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن (ص85).

[2] - تاريخ الأدب العربي (4/ 161 - 162).

3 - تاريخ دمشق (52/ 198)، معجم الأدباء (6/ 2452)، طبقات المفسّرين للدّاوديّ (2/ 117)، المقفّى الكبير (5/ 486)، السِّير (14/ 274).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد شرع[1] الإمام الطّبريُّ في إملاءِ تَفسيره على تلاميذِه بدايةً مِن سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ ومِئتينِ (283هـ)، وأَتَمَّه في سنةِ تسعينَ ومِئتينِ (290هـ) ببغداد، ثمَّ قُرِئَ عليه في سنةِ سِتٍّ وثلاثِمئةٍ (306هـ)، كما صرّحَ به في أوَّلِ تَفسيرِه، حيث قال: «قُرِئ على أبي جعفرَ محمّد بن جرير الطّبريّ في سنةِ سِتٍّ وثلثِمائةٍ»[2].

صحّة الكتاب: قال عبد العزيز بن محمّد الطّبريّ: كان أبو عمر الزّاهد (غلام ثعلب) يعيشُ زمانًا طويلًا بمقابلة الكتب مع النّاس، قال أبو عمر: فسألتُ أبا جعفرٍ عن تفسير آيةٍ؛ فقال: قابِلْ بهذا الكتابِ من أوّلِه إلى آخِره. قلت: فقابَلْتُ، فما وجدتُ فيه حرفًا واحدًا خطأً في نحوٍ، ولا لُغَةٍ.

هذا، وقد كان تَصنيفُه لكتاب التّفسير قبل أن يُؤلِّفَ كتابَ التّاريخ، وفي كتاب التّاريخ ما يُثبِتُ ذلك، إذ يقولُ - رحمه الله -: (وقد قِيلَتْ أقوالٌ في ذلك، قد حَكَينا منها جُمَلًا في كتابنا المُسمّى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن")[3].

ولمّا فرغَ من تَصنيفِه خرجَ الكتابُ في نحو ثلاثة آلاف ورقة (ثلاثين جزءًا بعدَدِ أجزاء القرآن)[4]، وهو مقدارٌ لم يكن الطّبريُّ يَطمَحُ إليه لولا ما لَمَسَهُ مِن ضَعْف هِمَم تَلامذته، وعن ذلك يقول الخطيبُ البغداديّ: (أَخْبَرَنَا القاضي أبو عبد الله محمّد بن سَلامة القُضاعيّ المصريّ إجازةً، قال: حدّثنا عليّ بن نصر بن الصّباح التَّغلبيّ، قال: حدّثنا القاضي أبو عمر عُبيد الله بن أحمد السِّمْسار وأبو القاسم بن عُقَيْل الورّاق أنّ أبا جعفر الطّبريّ قَالَ لأصحابه: أَتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكونُ قدرُه؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مِمّا تَفنى الأعمارُ قبل تَمامِه، فاختصرَه في نحو ثلاثة آلاف[5] ورقة)[6].

وأمّا السُّبكيّ فقد حَكى عن عبد السَّلَام بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن بنْدَار أَبي يُوسُف الْقزْوِينِي المعتزليّ الْمُفَسّر أنّه كَانَ يَقُول: (ملكتُ سِتِّينَ تَفْسِيرًا، مِنْهَا "تَفْسِير ابْن جرير الطَّبَرِيّ" فِي أَرْبَعِينَ مجلَّدًا)[7].

قال ابن السّاعي: (صنّفَ كتابَ تفسير القرآن الكريم في مِئَة مجلَّدٍ)[8].

---

1 - إمام المفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين للشِّبْل (ص44). التّفسير اللّغويّ للقرآن الكريم د مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيّار (ص185).

2 - تفسير الطّبريّ (1/ 2 دار المعرفة).

3 - تاريخ آداب اللّغة العربيّة (2/ 203)، الطّبريّ للحُوفيّ (ص108)، موارد تاريخ الطّبريّ (ص176).

4 - مقدّمة تاريخ الطّبريّ/أبو الفضل إبراهيم (ص12).

5 - في رواية عند ياقوت (6/ 2457): (في نحو خمسة آلاف ورقة).

ولعلّ ذلك راجعٌ كما قال د. محمّد الزّحيليّ إلى اختلاف النّسخ من حيث الكتابة بالنَّظَر إلى حَجم الخطّ والوَرَق. وأمّا رواية أنّه خرج في نحو ألف ورقة فهذا يتعلّقُ بكتاب آخَر، هو: "ذيل المذيّل". كما في معجم الأدباء (6/ 2457).

6 - تاريخ بغداد (2/ 550 - 551)، تاريخ دمشق (52/ 198)، طبقات القرّاء (1/ 330)، معرفة القرّاء الكبار (2/ 530)، طبقات المفسّرين للدّاوديّ (2/ 117)، معجم الأدباء (6/ 2442)، المقفّى الكبير (5/ 486)، طبقات الفقهاء الشّافعيّة (ص110)، المنتظم (13/ 216).

7 - طبقات الشّافعية للسّبكيّ (3/ 230) – (5/ 121 تح/الطّناحي والحلو).

8 - الدُّرّ الثَمين (ص92).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال القِفطيّ: (وصنّفَ التّصانيفَ الكِبارَ، منها تفسيرُ القرآن، الّذي لم يُرَ أكبر منه، ولا أكثر فوائد)[1].

وفي إحصاءِ الشّيخ أكرم بن محمّد زيادة الفالوجيّ في معجم شيوخ الطّبريّ (ص22) له، قال: (وقد قاربَتْ أسانيدُ " التّفسير " في عددِها، مجموعَ عدد الآثار الّتي في الكتب السِّتَّة المشهورة مجتمعةً؛ حيث زاد عددُ الآثار والأخبار الّتي في " التّفسير " عن 33713، في حين بلغَ مجموعُ عدد الآثار والأخبار الّتي في الكتب السِّتَّة 33982).

ثمّ قال (ص25): (حيث إنّ تحقيق "الشّيخين شاكر" - رحمهما الله ... بلغ عددُ الآثار في نسختهما المُحَقَّقَة 20786 من أصل 38397، هو عددُ الآثار الّتي في طبعة دار الكتب العلميّة).

وبعدَ أن عَدّ الطّبريُّ رحمه الله تفسيرَه للقرآن مختصرًا، خرج إلى النّاس في ثلاثة آلاف ورقة، جاء أ. محمّد كرد عليّ (ت: 1372هـ - 1953م)، لِيقول: (أطالَ ابنُ جرير في تفسيره وفي تاريخه، وكانتِ النِّعمةُ على العِلم في هذا التَّطويل)[2]!.

ترجمات تفسير الطّبريّ[3]:

1- إلى اللّغة الفارسِيّة: نقلَه بعضُ المتأخِّرين، أعني: أبا صالح منصور بنَ نوح السّامانيّ الأمير (ت: 366هـ - 977م)، وقيل: وقع ذلك من قبل مجموعة من العلماء بأَمرٍ من السّامانيّ. وتوجد نسخةٌ من هذه التّرجمة في المتحف البريطانيّ Rieu 8 ، 9، باريس Blochet 25؛ مكتبة الجمعيّة الآسيويّة في البنغال 955، ودرسدن بألمانيا الغربيّة 22.

وتُرجِم مختصرٌ آخَر له غير معروفِ المؤلِّف إلى اللّغة الفارسيّة، يوجد منه عدّةُ نسخٍ مخطوطةٍ في دُور الكتب، منها في مكتبة أيا صوفيا 87 (650 ورقة – ق 9هـ/ ق15م)، وسراي أمانه 567، والمكتبة السّليميّة بأدرنه رقم 436، مكتوبة سنة "735هـ".

2- إلى اللّغة التّركيّة: يوجد نسختان في ألمانيا الغربيّة – درسدن 22. أيا صوفيا 87.

---

1 - إنباه الرّواة (3/ 9).

2 - كنوز الأجداد (ص121).

3 - الفِهرست (ص327)، تاريخ الأدب العربي (2/ 49)، الأعلام (1/ 165)، كشف الظّنون (1/ 437)، الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص115 - 116)، الطّبريّ المفسّر لمحمّد عبد السّلام أبو النّيل (ص60)، وفي تاريخ التّراث العربي (1/ 2/ 167) عرضٌ لبعضِ المخطوطات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مختصراته[1]: ولمّا كان تفسيرُ الإمام الطّبريّ بهذا الحَجم الكبير، والتَّوَسُّع؛ فقد تَناولته يدُ المُختَصِرين. قال محمّد بن راشد البركة: (أمّا مَن قام باختصار[2] تفسير الطّبريّ فِعْلًا فهم أحدَ عَشَرَ: مختصراتُ أربعةٍ منهم مطبوعَةٌ مُتداوَلَةٌ، ومختَصَران مخطوطان، والخمسةُ الباقِيةُ في حكمِ المفقودِ).

وهذه جريدةٌ لِما وقفتُ عليه منها في القديم والحديث:

1. أبو بكر أحمد بن عليّ بن بيغجور المعروف بالإخْشِيد المعتزليّ (ت: 326هـ)[3]: مفقودٌ.
2. أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أيّوب الذّهبيّ الأُمويّ القُرطبيّ (333 – ق: 4هـ)، ذكره ابنُ بشكوال في ترجمته، ووصفَ اختصاره بالحَسَن[4].
3. أبو يحيى محمّد بن صُمادِح التُّجِيبيّ الأندلسيّ (ت: 419 هـ)[5]، ويُعرَف بـ"تلخيص الطّبريّ"، كان مُتَداوَلًا بين طلبة العلم بالأندلس حتّى القرن الثّامن الهجريّ، وهو مجرّدُ تفسيرٍ لغريبِ القرآن، مأخوذٌ من تفسير الطّبريّ، ولم يَعرض لتفسير الآيات ولا لآراء المفسّرين. يوجد منه نسخةٌ بصنعاء برقم 107 تفسير، ويتكوّن من 242 ورقة. وللوقوف على مخطوطاته يُنظَر تاريخ التّراث العربي (1/ 2/ 167).

ومن طبعاته:

أ- نشرة فؤاد سيّد في مجلّة المخطوطات العربيّة بالقاهرة (1/ 1375/ 1955م/ 201).

ب- طبعة الهيئة العامّة للتّأليف والنّشر سنة 1390هـ - 1970م.

ط/الأولى، تحقيق: محمّد حسن أبو العزم الزّفيتيّ 1400هـ. مجلّدان.

ج- طبعة دار القلم - بيروت، ط/الأولى. مجلّدان، بتحقيق وتعليق : محمّد حسن أبو العزم الزّفيتيّ، مراجعة وتقديم: جودة عبد الرّحمن هلال. 508 صفحة.

وبالتّحقيق نفسِه في القاهرة أيضًا 1970م. مجلّدان.

د- طبع دار الشّروق على هامش المصحف باسم "مصحف الشّروق المفسَّر الميسَّر" عام 1397هـ - 1977م. 727 صفحة، من الحجم الكبير. ولعلّها أَعدّتْ طبعَه سنة 1982م.

---

1 - الفِهرست (327)، تاريخ التّراث العربي (1/ 2/ 167)، إمام المفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين للشّبْل (ص46)، الطّبريّ السّيرة والتّاريخ (ص137، 251)، الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص114 - 115)، آيات الصّفات ومنهج ابن جرير في تفسير معانيها (ص77)، التّفاسير المختصرة اتّجاهاتها ومناهجها (ص23).

2 - كان الإمام السّيوطيّ رحمه الله يَحلُمُ بتَلخيص تفسير الطّبريّ، فقال في "طبقات المفسّرين (ص96): (قلت: قد مَنَّ الله عَلَيَّ بإدامة مطالعتِه والاستفادةِ منه، وأرجو أن أصرِفَ العنايةَ إلى اختصاره وتَهذيبه؛ لِيَسهُلَ على كلِّ أحدٍ تَناوُلُه إن شاء الله تعالى). ويبدو أنّ أُمنِيَّتَه لم تَتَحقّقْ، والعلمُ عند الله تعالى.

3 - الفِهرست (ص51، 246، 327)، السّير (15/ 218)، هديّة العارفين (1/ 60)، الأعلام (1/ 171)، فهرست مصنّفات تفسير القرآن الكريم (1/ 31). وقد عَدَّ محمّدُ بنُ راشد البركة في التّفاسير المختصرة (ص25) ابنَ الإخْشِيد أوّلَ مَن اختصر تفسيرَ الطّبريّ. قلت: وهو كذلك بالنّظر إلى تاريخ وفاته (ت: 326هـ).

4 - الصِّلَة لابن بشكوال (1/ 48 - 49 رقم 31)، فِهرست مصنّفات تفسير القرآن الكريم (1/ 32) .

5 - أرّخ فؤاد سزكين وفاتَه في تاريخ التّراث: (ت: 651هـ - 1253م)!.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـ- دار ابن كثير، دمشق – بيروت. عدد الصّفحات: 632. مجلّد واحد.

و- دار الكتب العلميّة - بيروت 2011م (بهامش القرآن الكريم بالرّسم العثماني، ومُذَيَّلًا بأسباب النّزول). عدد الصّفحات: 624.

ز- مكتبة الصّفا، ط/الأولى 2009م (بهامش القرآن الكريم، ومذيّلًا بأسباب النّزول). مجلّد واحد.

4. أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن مُطرِّف الطَّرَفيّ الكِنانيّ (ت: 454هـ). باسم: اختصار من كتاب تفسير القرآن للطّبريّ. مفقودٌ[1].

5. الشّيخ محمّد بن حمّاد التّيجيّ أبو محمّد (ت: 615هـ)، ونسختُه مخطوطةٌ بالجامع الكبير بصنعاء اليمن، رقمه فيها 204 ضمن 250 ورقة، مكتوبٌ في سنة وفاة المؤلِّف، وانظر فهرسها في (1/ 210).

6. محمّد الطّيِّب بن إسحاق بن الزّبير بن محمّد الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ التّنبكتيّ المالكيّ (ت: 1363هـ - 1944م)[2]. باسم: تَحبير التَّحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير.

7. خالد بن عبد الرّحمن العكّ (ت: 1420هـ - 1999م)، له: مختصر تفسير الطّبريّ. معدودٌ ضمنَ آثار المؤلِّف، فقد صرّح في آخِر كتابه أصول التّفسير وقواعده (ص489 رقم 18)[3] بأنّه: (قَيْد الطّبْع)، بينما أفاد د. صلاح الخالديّ في مقدّمة تهذيبه لتفسير الطّبريّ، بأنّه لم يُطبَع حتّى الآن[4].

8. د. صلاح بن عبد الفتّاح الخالدي (ت: 1443هـ - 2022م)، له: تفسير الطّبريّ تهذيب وتقريب وترتيب:

- خرّج أحاديثه: إبراهيم محمّد العليّ، دار القلم - دمشق 1997م. وهو في إصداره الأخير ضمن ثمانية مجلّدات. عدد الصّفحات 5016.
- ط/الثانية 2012م. سبع (7) مجلّدات.

9. الشّيخ محمّد عليّ الصّابونيّ (ت: 1442هـ - 2021 م) – د. صالح أحمد رضا. مختصر تفسير الطّبريّ (اختصار وتحقيق):

- دار التّراث العربي بالقاهرة 1970م. مجلّدان.
- دار القرآن الكريم - بيروت 1403هـ.
- دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت 1993م. عدد الصّفحات 1058 (كُتِب على غلاف الكتاب: مع تحقيقات علميّة هامّة).

---

[1] - توضيح المشتبه (6/ 22)، فِهرست مصنّفات تفسير القرآن الكريم (1/ 32)، معجم البلدان (4/ 31)، قال عنه: (قال أبو الوليد الأُنديّ: يُعرَف بالطَّرَفيّ لأنّه كان يلتزم الإمامةَ بمسجد "طَرَفَة" بقُرطبة).

[2] - وُلد ونشأ في مكان يُسمّى "المراقد" بالمغرب، وانتقل إلى المدينة سنة (1325هـ) فدرّس في المسجد النّبويّ إلى آخر حياته، وصنّف كتبًا ... كذا في الأعلام (6/ 178 - 179)، وعن مختصره هذا أفاد الزِّرِكْليّ بأنّه مخطوطٌ، وقد هُيِّئ للطَّبْع.

[3] - دار النّفائس، ط/الثانية 1406هـ - 1986م.

[4] - التّفاسير المختصرة اتّجاهاتها ومناهجها (ص24)، وأحال إلى: تفسير الطّبريّ تقريب وتهذيب (1/ 10)، ثمّ علّق في الحاشية 4، فقال: (وتاريخ كتابة الدّكتور الخالديّ للمقدّمة 1411هـ، وتاريخ الطّبعة الأولى للكتاب 1418هـ - 1997م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

10. تفسير الطّبريّ من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن. هذّبه وحقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسّسة الرّسالة – بيروت. سبع (7) مجلّدات. 4117 صفحة.

11. مختصر تفسير الطّبريّ لإسلام بن منصور بن عبد الحميد، تقديم الشّيخ المحدِّث: عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد السَّعْد، عن مكتبة الإمام الذّهبيّ بالكويت - التّراث الذّهبيّ بالرّياض، ط/الثانية 1442هـ - 2021م. ثلاث مجلّدات. عدد الصّفحات 2799. قال عنه الشّيخ السّعد: لعلّه بصَنيعه هذا يكون من أحسن مَن اختصر هذا الكتابَ.

12. الخلاصة من تفسير الطّبريّ د. عقيل بن سالم الشّمريّ، دار الحضارة، ط/الأولى 2021م. مجلّد واحد.

13. تيسير المَنَّان " مختصر تفسير جامع البَيان " للإمام الطّبريّ " لأبي عبد الرّحمن جمال بن إبراهيم القرش، الدّار العالميّة، ط/الأولى 2013م. مجلّدان. عدد الصّفحات: 1600.

14. مختصر تفسير الطّبريّ لمحمود رضوان العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة – بيروت، ط/الأولى 2000م. مجلّد واحد.

15. مختصر تفسير الطّبريّ، مكتبة مصر، ط/الأولى 1998م. مجلّد واحد.

16. مختصر تفسير الطّبريّ، دار الخير - بيروت، برواية حفص عن عاصم، مذيَّلًا بكتاب المنتخب في أسباب النّزول، ومُلحَق معجم مواضيع القرآن، وكتاب هداية الرّحمن في تجويد القرآن. عدد الصّفحات: 624.

17. مصحف المسجد الأقصى المبارك، وبهامشه مختصر الطّبريّ، منصور للطّباعة - غزّة[1]، ط/الأولى 1428هـ.

18. مختصر تفسير الطّبريّ مروان سوار، دار الجيل، ط/الأولى. مجلّد واحد.

19. مختصر من تفسير الإمام الطّبريّ، دار القلم، ط/الأولى. مجلّدان.

20. مختصر تفسير الطّبريّ، تحقيق: عرفان حسونة - زغلول النّجّار، دار المعرفة، ط/الأولى. مجلّد واحد.

21. مختصر تفسير الطّبريّ، دار اليمامة، ط/الأولى. مجلّد واحد.

22. القرآن الكريم وبهامشه مختصر الطّبريّ، دار التّقوى، ط/الأولى 2016م. مجلّد واحد. عدد الصّفحات: 620.

23. المصحف مع مختصر تفسير الطّبريّ، دار الفتح للإعلام العربي، ط/الأولى 2013م. مجلّد واحد.

24. مختصر تفسير الطّبريّ: التّجريد الصّريح للأقوال والأسانيد على تأويل الإمام الطّبريّ، اختصره محمّد إبراهيم أبو كرّاث، خير زاد بالقاهرة 1441هـ - 2020م. خمسة (5) مجلّدات.

وبعدُ، فهذا أوان الكشف عن مضمون تفسير الإمام الطّبريّ، وبيان ما زَخَرَ به من مختلف العلوم وشتّى المعارف، (قال أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفَرغانيّ في "تاريخه"[2]: فتمّ من كتب يعني: محمّد بن جرير

---

[1] - يُكتَبُ هذا البُحَيْث (ذو القعدة 1445هـ - ماي 2024م)، وأهلُنا في غَزَّة العِزَّة يُعانُونا الأَمَرَّيْن: مِن اضطهاد المغضوب عليهم (اليهود)، وخذلان المسلمين. فاللّهمّ فَرِّج عليهم، ومَكِّن لهم، وانصُرْهم، وافتَحْ عليهم مِن بَرَكات رِزقِك. آمين.

2 - وهو المعروف بـ"كتاب الصِّلَة"، وهو كتابٌ وَصَلَ به تاريخَ ابن جرير – معجم الأدباء (6/ 2443) -.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتاب "تفسير القرآن" وجَوَّده، وبيَّنَ فيه أحكامَه، وناسِخَه ومُنسُوخَة، ومُشكِلَه وغَريبَه، ومَعانيه، واختلافَ أهل التّأويل والعلماء في أحكامه وتَأويله، والصّحيحَ لديه من ذلك، وإعرابَ حروفه، والكلامَ على المُلْحِدين فيه، والقَصَصَ، وأخبارَ الأُمَم، والقيامةَ، وغيرَ ذلك ممّا حَواه من الحِكَم والعَجائب والرّأي، كلمةً كلمةً، وآيةً آيةً، من الاستعاذة وإلى أبي جاد. فلو اِدَّعى أو تَصدّى عالِمٌ أن يُصنِّفَ منه عشرةَ كتبٍ، كلّ كتابٍ منها يَحتوي على عِلمٍ مُفرَدٍ عَجيبٍ مُسْتَقْصًى لَفَعَلَ)[1].

وفي تَقدمتِه لكتابه هذا استهلّ الطّبريُّ رحمه الله تعالى بـ(مقدِّمةٍ[2] مستفيضةٍ لكتابه، وضع فيها الإطارَ العامَّ لأصول وقواعد علم التّفسير في الإسلام، وحَدّدَ بها المنهجَ القويمَ لتأويلَ كلام الله تعالى، لِيؤمِّنَ بذلك الإدراكَ السّليمَ، والفهمَ الصّحيحَ في الكشف عن مراد الله عزّوجلّ من كلامه، وتحقيق الاستفادة الكاملة منه، وجَنْيِ الثِّمار من تَدبّره وفَهمِه وتَفسيرِه وتَأويلِه، ويَضمنَ المَناعةَ من الانحراف فيه قَصْدًا أو بدون قَصْدٍ، ويَجتَثَّ العَبَثَ منه، ويَمنعَ التَّلاعُبَ به.

وقد ألزمَ - رحمه الله تعالى - نفسَه بهذه الأصول والقواعد الّتي وَضعَها في مقدّمة مصنَّفِه "جامع البيان"، ورسَمَ الطّريقَ لمَن يأتي بعدَه من العلماء؛ فكانَ الطّبريُّ - بحَقّ - مؤسِّسَ أصول علم التَّفسير، وبانيَ حُدودِه، وواضعَ قواعدِه)[3].

وعن المنهج الذّي سار عليه في تفسيره[4]: يقال: لمّا كان المصَنِّفُ الطّبريُّ أعلمَ النّاس بمحتوى ومضمون كتابه، فمن اللّازم أن يكونَ كلامُه فيه أوّلَ الكلام، ورأيُه الّذي أفصحَ عنه فيه أولى الآراء بالتّقديم والاعتبار.

قال - رحمه الله تعالى -: (ونحن في شرحِ تَأويلِه وبيانِ ما فيه مِن معانيه، مُنْشِئون، إن شاء اللَّهُ ذلك، كتابًا مُسْتَوْعِبًا لكلِّ ما بالنّاسِ إليه الحاجةُ مِن علمِه، جامعًا، ومِن سائرِ الكتبِ غيرِه في ذلك كافيًا، ومُخْبِرون في كلِّ ذلك بما انْتَهَى إلينا مِن اتّفاقِ الحُجّةِ فيما اتَّفَقَت عليه منه، واختلافِها فيما اختَلَفَت فيه منه، ومُبَيِّنُو عِلَل كلِّ مذهبٍ مِن مذاهبِهم، ومُوَضِّحُو الصّحيح لدينا مِن ذلك، بأوْجَزِ ما أمْكَن مِن الإيجازِ في ذلك، وأخْصَرِ ما أمْكَن مِن الاخْتِصارِ فيه، واللَّهَ أسْأَلُ عَوْنَه وتَوفيقَه لما يُقَرِّبُ مِن مَحابِّه، ويُبْعِدُ مِن مَساخِطِه، وصلَّى اللَّهُ على صَفْوتِه مِن خَلقِه وعلى آلِه، وسلَّم تَسليمًا كثيرًا)[5].

هذا، ويُعَدُّ ياقوتُ الحَمَويّ عليه رحمه الله مِمّن كانت له اليَدُ الطُّولى في الإشادة بهذا العَلَم الشّامِخ، والطَّوْد الباذِخ "محمّد بن جرير الطّبريّ" في كتابه الفَرد "معجم الأدباء"، فقد خَصَّه - دون غيره - بترجمة حافِلة، لا تكاد تُعرَف لِغيره من العلماء، فقد شملَتْ ثمانيةً وعشرين (28) صفحةً (ص2441 إلى 2469).

---

1 - تاريخ دمشق (52/ 196)، المقفّى الكبير (5/ 484)، طبقات المفسّرين للدّاوديّ (2/ 114)، الدُّرّ الثّمين (ص92 - 93).

2 - للشّيخ مساعد بن سليمان الطّيّار "شرح مقدّمة تفسير الطّبريّ"، عن مركز تفسير للدّراسات القرآنيّة (ط/الثانية 2019م. عدد الصّفحات: 350. ط/الأولى 2017م. عدد الصّفحات: 335).

3 - الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص96، 120) بتصرّف.

4 - مقدمة تفسير الطبري لمحمّد محمود الحلبيّ (1/ 4 ط: الثّالثة)، معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ (ص151)، الطّبريّ: السّيرة والتّاريخ للعزّاويّ (ص59 - 61).

5 - تفسير الطّبريّ (1/ 7 المقدّمة. ط: التّركيّ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وممّا قاله حين شرعَ في الحديث عن تَفسيره: (وكتابُ التّفسير كتابٌ ابتدأَه بخُطبةٍ ورسالةٍ [في] التّفسير تدلُّ على ما خَصّ اللّه به القرآنَ العزيزَ من البلاغة والإعجاز والفَصاحة الّتي نافَى بها سائرَ الكلام، ثمّ ذكر من مقدّمات الكلام في التّفسير، وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله، وما ورد في جواز تفسيره، وما حظر من ذلك، والكلام في قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أُنزِل القرآنُ على سبعة أحرف، وبأيّ الألسنة نزل، والردّ على مَن قال إنّ فيه أشياء من غير الكلام العربي، وتفسير أسماء القرآن والسّور، وغير ذلك ممّا قدّمه، ثمّ تَلاه بتأويل القرآن حرفًا حرفًا، فذكر أقوالَ الصّحابة والتّابعين ومَن بعدهم من تابعي التّابعين، وكلامَ أهل الإعراب من الكوفيّين والبصريّين، وجُمَلًا من القراءات، واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر، واللّغات، والجمع، والتّثنية، والكلام في ناسخه ومنسوخه، وأحكام القرآن، والخلاف فيه، والردّ عليهم من كلام أهل النَّظَر فيما تكلّم فيه بعضُ أهل البِدَع، والردّ عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومُبتَغي السُّنَن، إلى آخر القرآن، ثمّ أَتبعَه بتفسير أبي جاد وحروفها، وخلاف النّاس فيها، وما اختارَه من تأويلها بما لا يقدرُ أحدٌ أن يزيدَ فيه، بل لا يَراه مجموعًا لأحدٍ غيرِه)[1].

وقال أيضا[2]: (ولم يَتَعرّض لتفسيرٍ غير موثوقٍ به، فإنّه لم يُدخِل في كتابه شيئًا عن كتاب محمّد بن السّائب الكلبيّ[3]، ولا مقاتل بن سليمان[4]، ولا محمّد بن عمر الواقديّ[5]، لأنّهم عنده أَظِنَّاء[6]، واللّه أعلم. وكان إذا رجع إلى التّاريخ والسِّيَر وأخبار العرب حَكى عن محمّد بن السّائب الكلبيّ، وعن ابنه هشام، وعن محمّد بن عمر الواقديّ، وغيرهم فيما يُفتَقَر إليه ولا يُؤخَذ إلاّ عنهم. وذكر فيه مجموعَ الكلام والمعاني من كتاب عليّ بن حمزة الكِسائيّ[7]، ومن كتاب يحيى بن زياد الفرّاء[8]، ومن كتاب أبي الحسن الأخفش[9]، ومن كتاب أبي عليّ قُطْرُب[10]، وغيرهم ممّا يَقتضيه الكلامُ عند حاجته إليه، إذ كانوا هؤلاء هم المتكلّمون في المعاني، وعنهم يُؤخَذ معانيه وإعرابه، وربّما لم يُسمِّهم إذا ذكر شيئًا من كلامهم. وهذا كتابٌ يشتمل على عشرة آلاف ورقة أو دُونَها حسب سَعَةِ الخطّ أو ضِيقِه).

وعن منهجه الّذي احتذاه في مُصنَّفِه (فيبرزُ منهجُ الطّبريّ جَلِيًّا لِمَن يُطالعُه بتَفرُّدِه في الجمع بين الرّواية والدّراية، في بَراعَة مُنقَطِعة النَّظير، فمع عِنايته الفائقة بالتّفسير النّقليّ عن الصّحابة والتّابعين بدرجة

---

1 - معجم الأدباء (6/ 2453).

2 - معجم الأدباء (6/ 2454).

3 - النَّسّابة (ت: 147هـ).

4 - (ت: 150هـ).

5 - (ت: 207هـ).

6 - جمع ظَنين، وهو المُتَّهَم في دينه، الّذي لا يُوثَق به.

7 - إمام في النّحو واللّغة، وأحد القرّاء السّبعة (ت: 189هـ).

8 - الكوفيّ إمام في النّحو واللّغة والأدب (ت: 207هـ).

9 - سعيد بن مسعدة الأوسط البصريّ النّحويّ اللّغويّ (ت: 215هـ).

10 - محمّد بن المستنير البصريّ النّحويّ اللّغويّ (ت: 206هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَستقصي فيها وجوهَ الرّوايات عنهم، فتَراه يُصدِّرُ تفسيرَه للآية بالمأثور عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وبما رُوي عن الصّحابة والتّابعين من سَلَف الأمّة، بطريق الإسناد الدّقيق، ويَتجَلّى ذلك واضِحًا في تَصديره لكلّ آيةٍ يُفسّرها بقوله: "القولُ في تَأويل قولِه تَعالى كذا وكذا". فيَستعرِضُ الرّواياتِ الواردة في تَأويلها بعد أن يَذكُرَ المعنى الإجمالي للآية، فإن كان فيها أكثرُ من قولٍ ساقَ تلك الأقوالَ المتفاوتةَ الدّرجة في الثِّقَة والقُوَّة مقرونةً بحجّة أصحابها من رواية ودراية.

ثمّ يتعرّضُ للتَّفسير العقليّ (الرّأي المحمود)، من خلال تَوجيه الأقوال تَوجيهًا دقيقًا، وتَرجيح بعضها على بعضٍ، استنادًا للرّوايات واللّغة إعرابًا وتركيبًا وشِعرًا، وقد أَوْلى الإعرابَ عنايةً بالغةً، واهتمَّ به اهتمامَ الحُذّاقِ به؛ لما في اختلاف وجوه إعراب آي القرآن من اختلاف وُجُوه تَأويلِه.

وفي اختلاف الرّوايات يختارُ أَوْلاها بالتَّقدِمة، وأَحقّها بالإيثار. (وهو إذ يَنقدُ أو يُرجّحُ يَردُّ النَّقدَ أو التَّرجيحَ إلى مَقاييسَ تاريخيّة من حال رجال السَّنَد في القوّة والضّعف، أو إلى مقاييسَ علميّة وفَنِّيَّة: من الاحتكام إلى اللّغة الّتي نزلَ فيها الكتابُ: نُصوصِها وأقوالِ شعرائِها، ومِن نَقد القراءة وتَوثيقها أو تَضعيفها، ومن رجوعٍ إلى ما تَقرّرَ بين العلماء من أصول العقائد، أو أصول الأحكام، أو غيرهما من ضُروب المعارف الّتي أحاطَ بها ابنُ جرير، وجمعَ فيها مادّةً علميّةً لم تجتمع لِكثيرٍ من غيره من كبار علماء عصرِه)[1]. مُتَجنِّبًا التّأويلَ بالرّأي، إذِ التّأويلُ بالرّأي المجرَّدِ عن الدّليل لا يَعدو أن يكونَ صَدًى لِهَوى صاحبِه.

وقد أبانَ الطّبريُّ عن منهجِه في تركِ القول في القرآن بالرّأي حين ساقَ في مقدّمة تفسيره بعضًا من الأخبار الّتي رُوِيَتْ في النّهي عن القول في تأويل القرآن بالرّأي، حيث أوردَ فيها ما أُثِر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الوَعيد لمَن قال في القرآن برأيه، وما رُويَ عن أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنه من شِدّة حَذَره وخَوفه من أن يقعَ في القول في القرآن برأيه.

ثمّ قال:" وهذه الأخبارُ شاهِدةٌ لنا على صحّة ما قُلنا؛ مِن أنّ ما كانَ مِن تَأويل القرآن الّذي لا يُدرَكُ عِلمُه إلاّ بنَصِّ بيانِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم، أو بنَصْبِه الدّلالةَ عليه، فغيرُ جائزٍ لِأَحدٍ القِيلُ فيه برأيه، بلِ القائلُ في ذلك برأيه وإنْ أصابَ عينَ الحَقّ فيه، فمُخطِئٌ في فِعله بقِيلِه فيه برأيِه، ولأنّ إصابتَه ليستْ إصابةَ مُوقِنٍ أنّه مُحِقٌّ، وإنّما إصابةُ خارِصٍ وظانٍّ، والقائلُ في دينِ الله بالظَّنّ قائلٌ على الله ما لا يَعلمُ، وقد حرّمَ الله جلّ ثناؤه ذلك في كتابه على عبادِه، فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/33]. فالقائل في تَأويل كتاب الله الّذي لا يُدرَكُ عِلمُه إلاّ ببيان رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم الّذي جعلَ اللهُ إليه بيانَه، قائلٌ ما لم يَعلَمْ، وإن وافَقَ قِيلُه ذلك في تأويلِه ما أراد اللهُ به مِن معناه، لأنّ القائلَ فيه بغير علمٍ قائِلٌ على الله ما لا عِلمَ له به".

---

[1] - المنهج التّأصيليّ لدراسة التّفسير التّحليليّ (ص42).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما بيَّنَ الطّبريُّ ما يَعنيه بالرّأي؛ إذ إنّ قومًا غَلَطوا في تأويل الأخبار الواردة في النَّهْي عن القرآن بالرّأي، حتّى أنكروا القولَ في تأويل القرآن مطلَقًا، فردَّ عليهم أبو جعفرٍ الطّبريّ، وساقَ بعضَ الأخبار الّتي رُوِيَتْ في الحَضّ على العِلم بتَفسير القرآن، وذَكَرَ مَن كان يفسِّرُه مِن الصّحابة.

وقد أجملَ ابنُ جرير الطَّبريّ منهجَه في التّفسير حين بيَّنَ وُجُوهَ تأويل القرآن، فبعدَ أنْ عدَّ ثلاثةَ أوجُهٍ لِتَأويل القرآن، قال: فإذْ كانَ ذلك كذلك، فأَحَقُّ المفسّرين بإصابة الحَقّ في تَأويل القرآن الّذي إلى عِلم تَأويله للعباد السّبيلُ، أَوْضَحُهم حُجّةً فيما تَأوّلَ وفَسَّرَ، ممّا كان تأويلُه إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الثّابتة عنه؛ إمّا من جهة النّقل المستفيض، وإمّا من جهة نقلِ العُدول الأَثبات، فيما لم يكُنْ عنه فيه النّقلُ المستفيضُ، أو من جهة الدّلالة المنصوبة على صِحّتِه، وأَوْضَحُهم بُرهانًا فيما تَرجمَ وبيَّنَ من ذلك ممّا كان مُدرَكًا عِلمُه من جهة اللّسان؛ إمّا بالشّواهد من أشعارهم السّائرة، وإمّا من مَنطِقِهم ولُغاتِهم المستفيضةِ المعروفةِ، كائنًا مَن كان ذلك المُتَأوِّلُ والمُفَسِّر، بعد ألاّ يكونَ خارجًا تأويلُه وتفسيرُه ما تَأوّلَ وفسَّرَ من ذلك عن أقوال السَّلَف من الصّحابة والأئمّة، والخَلَف من التّابعين وعلماء الأمّة.

ولمّا كان الطّبريُّ إمامًا في الفقه، فقد ناقشَ في تفسيره الأحكامَ الفقهيّةَ، وفَنَّدَ أقوالَ العلماء في كلّ مسألة، ورجّحَ بعضَها على بعضٍ، مُستَدِلًّا لما خَلُصَ إليه رأيُه بالأدلّة العلميّة.

وإذا كان منهجُه في كتابة تاريخِه قد اِتَّسَمَ بالتّسجيل المُحايِد، مع بيان رأيه على بعض الرّواة أو الأحداث، فإنّ منهجَه في كتابة تَفسيره قد اِتَّسَمَ بالتّسجيل والتّعليق والنّقد الواضح. وهذا عائدٌ لِفلسفتِه الدِّينيَّة، والتزامِه الشّديد بها، ومذهبِه السَّلَفيّ المُلتَزِم.

وبعدُ، فيمكنُ إجمالُ أبرزِ سِمات منهج «الطّبريّ» الّتي اِلتزَمَ بها، كمنهجٍ خاصٍّ في تَصنيف كتابه "جامع البَيان" في ما يلي:

1. الاعتماد في تفسيره بشكلٍ كبيرٍ على المأثور ممّا رُوِيَ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأكثرَ من سَرْد الأحاديث النّبويّة باعتباره من المحدِّثين الكبار في عصره. وممّا رُوِيَ عن الصّحابة والتّابعين، مُتَّبِعًا في ذلك طريقة الإسناد الدّقيقة في سَلاسل الرّوايات، حيث كان «الطّبريُّ» أمينًا في ذِكر السَّنَد، وفي تَسجيل أسماء الرّواة؛ لأنّه اتّصلَ بكثيرٍ من العلماء، وسمعَ منهم، فإذا كان قد سمعَ هو وغيره قال: حدّثنا، وإذا كان قد سمعَ وحدَه، قال: حدّثني. وبهذا اصطبغَ تفسيرُه بأنّه سِجِلٌّ لِما أُثِرَ من الرّوايات والآراء. لكنّه كان في أكثر تفسيره يُلخِّص الفكرةَ العامّةَ الّتي يَستنبِطُها من هذه الرّوايات، ويَصوغُها بقولِه، ثمّ يُعقِّبُ عليها بذِكر الرّواياتِ الّتي قد تختلفُ في التّفصيل والإيجاز.

2. جمعُه، وتَوفيقُه بين التّفسير بالمأثور المُستَنِد على النَّقل، والتّفسير العَقليّ المُستنِد على الرّأي المحمود.

وكلّ مَن عَكَفَ على تفسير هذا الإمام قارئًا ومتدبّرًا سيقفُ على غَلَط ما شاعَ في الأوساط العِلميّة، وذاعَ بين بعض طلبة العلم مِن كون تَفسير الطّبريّ طَرَدَه مؤلّفُه على أسلوب النَّقل المُجرَّد في سَرْد مختلف أنواع الرّوايات الحديثيّة وآثار الصّحابة والتّابعين وقصص الأوّلين وأخبار الماضين. والحقُّ أنّ تفسيرَ الطّبريّ يُعَدُّ من قَبيل التّفاسير الّتي جمعَتْ بين التّفسير بالمأثور، والتّفسير بالرّأي. بل إنّ الجانِبَ العِلميّ فيه يَغلِبُ عليه جانِبُ الأنظار، غَلَبَةً واضحَةً، على جانِب الآثار، حتّى أنّه لو اقتصرَ فَنُّه فيه على مُجرَّد عَزْو الأقوال المُتَخالِفَة لِأَربابِها،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجُرِّد عن طويل الأسانيد ومُكَرَّرِها لَبَقِيَ وافيًا تمامَ الوَفاء بما يقصدُ له من كشفٍ عن دقائق المعاني القرآنيّة وما يُستخرَجُ منها من الحِكَم والأحكام، على اختلاف المذاهب والآراء. وأنّ الّذين يَعتبرون تَفسيرَ الطّبريّ تَفسيرًا أثريًّا، أو من صِنف التّفسير بالمأثور، إنّما يَقتصِرون على النَّظَر إلى ظاهرِه بما فيه من كثرة الحديث والإسناد، ولا يَتَدبّرون في طريقتِه وغايتِه الّتي يُصرِّحُ بها من إيراد تلك الأسانيد المُصَنَّفَة المُرَتَّبَة المُمَحَّصَة، والعَجَبُ كلُّ العَجَب من ابن خلدون[1] حين راجَتْ عليه هذه الشُّبهَةُ، فعَدَّه من مُدَوِّني الآثار المنقولَة مثل الواقديّ والثّعالبيّ.

وقد يرجعُ السّببُ[2] في ذلك إلى أنّ تفسيرَ الطّبريّ، كان منذ قرونٍ مفقودًا، أو في حكمِ المفقود، حتّى أنّ صاحبَ كشفِ الظُّنون لم يقِفْ عليه)[3].

قال محمّد الزّحيليّ[4]: (ولكنّ المُدقِّقَ في تفسير الطّبريّ، والمُحقِّقَ في عباراته واختياراته، والمتأمِّلَ في منهجه في ذِكر الرّوايات وما يعقبها من المُوازَنَة بينها، والمُحاكَمَة بنَقد الأسانيد، معتمدًا على السِّياق، وإعادة الكلام إلى مَعَاقِده، والتَّمسُّك بدلالة المفردات اللّغويّة على المعاني التي تُستعمَلُ فيها، ومناسبة النّقل مع بعضه، والاستشهاد بالشّعر العربي، والرّجوع إلى أقوال النّحويّين في تَخريج التّراكيب، والوصول من وراء كلّ ذلك إلى تَرجيح ما يَراه راجحًا، وتَأييده بمختلف الأدلّة من القرآن والسُّنّة وأقوال السَّلَف ومَوارد اللّغة وغيرها.

إنّ المُدقِّقَ في ذلك [كلّه] يتأكّدُ له أنّ تفسيرَ الطّبريّ ليس مجرَّدَ تفسيرٍ بالمأثور، بل يَجمَعُ بين التّفسير بالمأثور والتّفسير بالرّأي المعتمِد على الحُجّة والأدلّة والاستنباط والاستدلال، وإعمالِ الرّأي بمَلَكتِه النّاصِعة، وتَفكيرِه السَّديد، واجتهادِه المَبْني على القواعد والأصول، وأنّه صاحِبُ منهجٍ علميٍّ، وبَحثٍ أصيلٍ، وأنّه يقصِدُ من استقصاءِ الرّوايات والأخبار والآثار والآراء الواردة في الآيات بيانَ مدلول اللّفظ أو الجملة أو الآية، ثمّ يُعقِّب عليها بالنَّقد والتَّمحيص والتَّرجيح والرَّفض، مع إقامة الدّليل لكلّ ما يُرجِّحُه أو يَرفضُه مع الجَزم في ذلك، والموضوعيّة ونَقد ما يَراه واهِنًا مهما كان قائِلُه، ومهما كان مصدرُه، ولذلكَ عَنْوَنَ كتابَه " تَأويل آي القرآن"، ولم يُسَمِّه "تَفسيرًا")[5].

3. التّفسير باللّغة: من خلال الاستعانة باللّغة العربيّة في تَوجيه الأقوال والتَّرجيح بينها.
4. الاهتمام بالنّحو، والعِناية بالإعراب، وتَفصيل مذاهب النّحاة في كثيرٍ من المواضِع ليَجلُوَ المعنى.

---

[1] - (ص421 الباب السّادس/الفصل الخامس).

2 - ولعلّ هناك سببًا آخر، وهو أنّ الوقوفَ على هذا المسلَك الّذي نهجَه الطّبريُّ في تفسيره، قد لا يتبيّنُ للقارئ للوَهْلَة الأولى، وهو يُطالِع تفسيرَه، بل لا يتبيّنُ أيضا لمَن يَتصفّحه بشكل مُتفرِّق؛ وإنّما يَستبينُ ذلك لِمَن جَرَدَ منه قِسْطًا وافرًا بشكل متّصِل، وهذا الّذي لَمستُه بنفسي بعد أن قرأتُ منه نحو سبعة أجزاء (أربع مجلّدات) من غير انقطاع.

فللّهِ ما أجلَّ وأعظمَ هذا السِّفْرَ النَّفيسَ، والعِلْقَ العجيبَ مِن تراثِ العلاّمة شامَة الزّمان، وبَدْر التَّمام، وحَسَنَةِ الأيّام أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ - رحمه الله تعالى -.

3 - التّفسير ورجاله (ص36 – 37).

[4] - "الطّبريّ" (ص127 - 128).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

5. الاستشهاد بالشِّعْر العربي: حيث أكثرَ من الشّواهد الشِّعريّة[1] للاستعانة بها في بيان المعنى المراد من الكلمة.

6. الإكثار من الاستشهاد بالقِراءات القرآنيّة، واستعراض وجوه الاختلاف الواردة في الآية، بتَخريجها، والتَّرجيح بينها.

7. الاجتهاد في المسائل الفِقهيّة، باستعراض آراء الفقهاء، وأصحاب المذاهب في المسألة المُتَنازَع فيها، ومناقَشتها، واِسْتِصْواب الرّأي الجاري على سَنَن السَّلَف.

8. الإدْلاء برأيه، وربّما انفردَ برأيٍ خاصٍّ به؛ باعتباره من أهل الاجتهاد.

9. اجتناب التّأويل بالرّأي المذموم، وقد حَمَلَ على أصحابه؛ لِما فيه مِن تَوجيهِ التَّفسير إلى آراء شَخصيّة مُجاريةً للأهواء السّياسيّة، والمذهبيّة، والجنسيّة، وما شاكَلَها، مِمّا لا يقصِدُ إليه القرآنُ الكريمُ.

10. الانتصار للمذهب السَّلَفيّ ...

11. الإكثار من الإسرائيليّات[2].

المآخِذ الّتي وردَتْ على تفسير الطّبريّ: قال يزيد بن محمّد المُهَلّبيّ[3]:

وَمَن ذا الَّذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها ... كَفَى المَرءَ نُبلًا أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

وقال الحريريّ[4] (من مجزوء الكامل):

ومَن ذا ما ساء قَطّ ... وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ

محمّد الهادي الّذي ... عليه جبريل هَبَطْ

فإنّ المنصِفَ مَن يغتفِرُ قليلَ زَلَل المرءِ في كثيرِ صَوابه، (ومهما يكنِ الأمرُ، فحَسَناتُ الرّجل أكثر، وفَضائلُه أَغزَر، ومَكارمُه أكبر، وفي الحديث: "إذا بلغَ الماءُ قُلَّتين لم يَحمِلِ الخَبَثَ"، فكيفَ إذا كانَ بَحْرًا زَخّارًا)![5].

قال سعيد بنُ المسيّب رحمه الله: «إنّه ليس مِن شريفٍ، ولا عالِمٍ، ولا ذي فَضْلٍ، إلّا وفيه عَيْبٌ، ولكنْ مِن النّاسِ مَن لا يَنبغي أن تُذكَرَ عُيوبُه، ومَن كانَ فَضْلُه أكثرَ من نَقصِه وُهِبَ نَقْصُه لِفَضْلِه»[6].

وقال ياقوت الحَمَويّ[7]: (فإنّه رحمه الله غَلَطَ وأصابَ، وأخطأَ المَرْمَى وأصابَ، كسائرِ العلماء الّذين تَقدَّمُوه وتَأخَّرُوا عنه، فإنّي لا أعلمُ في الدّنيا كتابًا سُلِّمَ إلى مُؤلِّفِه فيه، ولم يَتبعه بالتَّتَبُّع مَن يَلِيهِ).

---

1 - (وزادت عن ألفَيْ بيتٍ من الشِّعر، وذُكِر فِهرِسُها في ثلاثين صفحةً، وفي كلِّ صفحةٍ ثلاثةُ أعمدة، في نهاية الجزء الثّلاثين من طبعة الحَلَبيّ الثّالثة) - الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص129) -.

2 - مقدّمة تفسير الطّبري للتّركي (ص6 -7، 47 -57)، الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص121 - 122).

3 - التّمثيل والمحاضرة (1/ 93). ولعليّ بن الجهم في المنتحل (ص100)، كلاهما لأبي منصور الثّعالبيّ.

4 - وفيات الأعيان (3/ 455)، مرشد الزوّار إلى قبور الأبرار (1/ 549).

5 - ناصر بن عليّ بن ناصر الغامديّ بتصرّف.

6 - البداية والنّهاية (9/ 275 دار ابن كثير).

7 - معجم الأدباء (2/ 657).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والكتابُ بهذه الضَّخامَة نحو مِئتين وخمسة آلاف صفحة من القطع الكبير[1]، أو سِتّةُ آلاف صفحة[2]، الأخطاءُ فيه معدودةٌ لا تَتجاوزُ عددَ الأصابع، ليس في شيءٍ منها في العقيدة، ولا في أُصُول الدّين، ولا في أركان الإسلام، ولا في قواعد الدِّين، ولا في الأحكام القَطعيّة، ولا في النّصوص الثّابتة، ولا في مَعاقِد الإجماع. وهو إلى ذلك حَظِيَ بشهادة إمام اللّغة أبي عمر الزّاهد غلامِ ثعلب أنّه قرأَ جميعَ التّفسير، ولم يجدْ فيه خطأً في اللّغة والنّحو.

وقد أجمل د. محمّد الزّحيليّ هذه المآخِذَ فيما يلي[3]:

1- إنّ الطّبريَّ لم يُطبِّق منهجَه النَّقديَّ الكامِلَ للأسانيد على جميع ما جاء في التّفسير، وإنّما فعلَ ذلك في بعض الرّوايات النّادرة، وتركَ غيرَها، مع ما فيها من أسانيد ضعيفة، كان جَديرًا به أن يُنبّهَ عليها، ويَكشِفَها[4].

2- حشَدَ الطّبريُّ في تفسيره كثيرًا من الرّوايات الإسرائيليّة، والنّصرانيّة، والأساطير، والخُرافات، وقَصَص الوَعظ الخَياليّة. وكان الأفضل والأجدر بالطّبريّ الإمام لو نَبَّهَ على حَقيقتها، دون أن يَكتفيَ بذِكْرها وإشاعتِها والسُّكوتِ عنها.

3- وردَ في تفسير الطّبريّ بعضُ الرّوايات المتناقِضة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، ولم يُرجِّح روايةً منها على أُخرى، ولم يَتعرَّض لبيان الصّواب من ذلك.

4- كما اعترضَ بعضُ العلماء على الطّبريّ في نَقدِه لبعض القراءات القرآنيّة، وإبهامِه لأسماء بعض علماء العربيّة الّذين أخذَ منهم، وأشارَ إلى أسمائهم إشارة.

هذا، ورغم إطباق المُتَقدِّمين والمُتَأخِّرين على جَلالة تفسير الطّبريّ، وأنّه (أعظمُ كتبه، بل أعظمُ التَّفاسير على الإطلاق)[5]، إلّا ما كانَ مِن ابن حزمٍ الظّاهريّ، فإنّه ذهبَ إلى تَقديم، وتَفضيل تَفسير بَقيّ بنِ مخلد (ت: 276هـ)[6] على تفسير الطّبريّ. قال الذّهبيّ: (قَالَ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ: أَقْطَعُ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّفْ فِي الإِسْلاَمِ مِثْلُ "تَفْسِيْر" بَقِيّ، لاَ "تَفْسِيْر" مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ، وَلاَ غَيْرِهِ)[7].

---

[1] - المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن (ص86).

2 - الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص139).

3 - الإمام الطّبريّ (ص138 - 139).

[4] - وعذره مبسوطٌ في ثنايا كتابه؛ فقد أسندَ الرّواياتِ والأخبار، ومَن أسنَدَ لكَ، فقد أحالَكَ على البحثِ والنَّظرِ في أحوال مَن سَمَّاهُم من الرّواة حسبما هو مقرَّر في علم مصطلح الحديث.

5 - معجم شيوخ الطّبريّ (ص54).

[6] - قال الذّهبيّ (13/ 285): (بَقِيُّ بنُ مَخْلَدِ بنِ يَزِيْدَ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ، الحَافِظُ، صَاحِبُ "التَّفْسِيْرِ" وَ "المُسْنَدِ" اللَّذَيْنِ لاَ نَظِيْرَ لَهُمَا).

7 - السّير (13/ 288).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ياقوت الحَمَويّ: (قال الحميديّ ... قال لنا أبو محمّد عليّ بن أحمد: فمن مصنّفات بقيّ بن مخلد «كتاب تفسير القرآن» وهو الكتاب الّذي أقطعُ قطعًا لا أستثني فيه أنّه لم يُؤلَّف في الإسلام مثله، ولا تصنيف محمّد بن جرير الطّبريّ ولا غيره)[1].

حول بداية اكتشاف الكتاب[2]: ظلَّ تفسيرُ الطّبريّ بعد رَواجِه في أوائل ظُهوره وتَرجمتِه للفارسيّة، مخطوطًا مُهمَلًا، وقد كان إلى عهدٍ قريبٍ يكادُ يُعَدُّ مفقودًا تمامًا، أو في حكم المفقود، إذ لا يُعلَم له وجودٌ ألبَتَّة، ثمّ قَدَّرَ اللهُ له الظّهورَ والتَّداوُلَ، فكانت مفاجأةً سارّةً للأوساط الإسلاميّة والعِلميّة في الشّرق والغرب حين عُثِرَ عليه، واكتُشِفَ منه لأوّل وَهْلَة ثلاثُ نُسَخٍ.

وُجِدتْ نسخةٌ مخطوطةٌ كاملةٌ في حِيازة أمير حائِل[3]، الأميرِ حمود ابن الأمير عبد الرّشيد مِن أُمراء نَجد.

ونسخةٌ في دار الكتب المصريّة.

وثالثةٌ في دار الكتب الأحمديّة بحَلَب.

وقد أسرع آلُ الحَلَبيّ بالقاهرة إلى جمع هذه النُّسَخ، وعملوا على طَبعِه ونَشرِه؛ فنالُوا شرفَ الرِّيادَة في ذلك، وكان لهم فضلُ السَّبق، واكتسبوا الأجرَ العظيمَ، والثّوابَ العَميمَ في وَضع هذا الكتاب بين أيدي المسلمين، وفاجؤوا العالَم بهذا الكَنز، وبَدَّدُوا أوهامَ الضَّياعِ والفَقْدِ.

نسخ الكتاب الخَطِّيّة[4]: هي كثيرةٌ، ذكر منها د. فؤاد سزكين في تاريخ التّراث العربي (1/ 2/ 166 - 167 التّدوين التّاريخيّ)، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (3/ 49) عِدَّةَ أجزاء منه، لكنّها نسخٌ غيرُ تامّة في الغالِب.

والآن ،لا تكاد تَخلو مكتبةٌ كبرى في مُدُن العالَم إلّا وفيها هذا التّفسيرُ مطبوعًا، أو مخطوطًا بحمدِ الله تعالى.

طبعات الكتاب[5]:

1- **الميمنيّة بالقاهرة:**

---

1 - معجم الأدباء (7/ 747).

2 - المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن (ص86)، التّفسير والمفسّرون (1/ 204)، الإمام الطّبريّ للزّحيليّ (ص111)، علم التّفسير كيف نشأ وتطوّر حتّى انتهى إلى عصرنا الحاضر (ص90).

3 - قال عبد المنعم النّمر في علم التّفسير كيف نشأ وتطوّر: (عُثِرَ عليه من نحو سبعين سنة).

قلت: والآن، ومع تحرير هذا المبحث قد مضى على ذلك نحو 110 سنةً قمريّةً.

4 - في إمام المفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين (ص96 - 98)، ومقدّمة "التّبصير في معالم الدّين" للشّبل (ص54 – 56) عرضٌ لأكبر نسخ الكتاب حَجْمًا.

5 - مقدّمة تفسير الطّبريّ للتّركيّ (ص58)، مقدّمة تفسير الطّبريّ (ط/الثالثة لمحمّد محمود الحلبيّ 1/ 4)، معجم شيوخ الطّبريّ (ص33)، المعجم الصّغير لرواة الإمام ابن جرير الطّبريّ (ص4)، مقدّمة شذرات الذّهب (1/ 31)، مقدّمة تاريخ الرّسل والملوك/أبو الفضل إبراهيم (ص16).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• وهي أوّل[1] طبعة للكتاب 1321هـ - 1901م[2]. ثلاثون (30) جزءًا. عشر (10) مجلّدات، وبهامشه تفسير النّيسابوريّ[3] (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، وقد طُبع على ثلاث نسخٍ خَطِّيّة:

أ- النّسخة المحضرة من حائِل، وكانت بحَوْزَة بعض أمراء نجد من آل الرّشيد[4] في المملكة العربيّة السُّعوديّة.

ب- النّسخة الموجودة بالكتبخانة الخِدِيويّة.

ج- نسخة أخرى نُقِلَتْ من الكتبخانة الأحمديّة بمدينة حَلَب الشّهباء.

وقد عَكَفَ على تَصحيحه ومراجعته جماعةٌ من علماء الأزهر الشّريف برئاسة الشّيخ محمّد الزّهريّ الغمراويّ.

2- **مصطفى البابي الحلبيّ بالقاهرة:**

• ط/الأولى 1321هـ - 1901م. ثلاثون (30) جزءًا. اثنا عشر (12) مجلّدًا.

• ط/الثانية 1373هـ - 1954م. أربعة عشر (14) مجلّدًا. وقد استمرّت في المطبعة أربع سنوات، وظهر الجزء الثّلاثون سنة 1377هـ - 1957م. وهي أفضلُ طبعات تفسير الطّبريّ؛ لأنّها رُوجِعت على عدّة نسخ خَطِّيّة، مع ضبط وتصحيح النّص على يد علماء أجلّاء على رأسِهم أ. مصطفى السَّقّا.

• ط/الثّالثة 1388هـ - 1968م. ثلاثون (30) جزءًا. وهي: نشرةٌ مصوّرةٌ عن الطّبعة الثانية.

• دون تاريخ، بتحقيق الشّيخين: أحمد محمّد شاكر ومحمود محمّد شاكر.

3- **بولاق الأميريّة بالقاهرة:**

• ط/الأولى (من 1323هـ[5] - 1905م إلى 1330هـ[6] - 1911م[7]). ثلاثون (30) جزءًا. (12) أو (14) مجلّدًا. وبهامشه تفسير غرائب القرآن للنّيسابوريّ. طُبِعت بعد تَصحيحها على الأصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخِدِوِيّة بمصر.

• ط/الثّالثة 1325هـ. ثلاثون (30) جزءًا. اثنا عشر (12) مجلّدًا. وبهامشه تفسير غرائب القرآن للنّيسابوريّ.

• (الأميريّة) عام 1333هـ. ثلاثون (30) جزءاً، وبهامشه غريب القرآن للنّيسابوريّ.

---

[1] - كان الكتاب قبلها يُعَدُّ مفقودًا أو في حكم المفقود.

[2] - أو 1902م أو 1903م أو 1904م. وأحسب أنّ هذه الطّبعة امتدّت من 1901 إلى 1904م.

[3] - الشّيخ الْعَلّامَة الحسن بن محمّد بن حسين نظام الدّين القُمِّيّ المُفسِّر المُقرئ الأعرج (ت: 828هـ أو بعد 850هـ = بعد 1446م).

[4] - هو الأمير حمّود ابن الأمير عبيد الرّشيد، من أُمراء نَجد.

[5] - أو 1324هـ.

[6] - أو 1331هـ.

[7] - أو 1912م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

4- **دار المعارف بالقاهرة**[1]:

- تحقيق: محمود محمّد شاكر، ومراجعة: أحمد محمّد شاكر 1946م.
- ط/الثانية[2]، دون تاريخ!، تحقيق وضبط ومراجعة وتعليق وتخريج الشّيخين الجليلين: أحمد محمّد شاكر - أ. الأديب محمود محمّد شاكر (من 1374 إلى 1388 أو 1389هـ = 1954 إلى 1968 أو 1969م)[3]. ستّة عشر (16) مجلّدًا كبيرًا. وهي طبعة علميّة مُحرَّرة غير مكتملة، حيث وقف الجزء السّادس عشر والأخير منها عند سورة إبراهيم بنهاية الآية (27) السّابعة والعشرين (قيل: كانت بإشراف الشّيخ أحمد محمّد شاكر في أجزائه الأولى، ثمّ في الجزء التّاسع وما يَليه انفردَ الشّيخُ محمود شاكر بتَحقيق بَقِيَّتها).
- ثلاثة عشر (13) مجلّدًا 1377هـ - 1958م (وهي سنة وفاة الشّيخ أحمد محمّد شاكر).
- ط/المحقّقة 1979م.

5- **مكتبة ابن تيمية بالقاهرة:**

- ط/الثانية، تحقيق وتعليق: محمود محمّد شاكر، مراجعة وتخريج: أحمد محمّد شاكر. ستّة عشر (16) جزءًا (مصوّرة عن نسخة دار المعارف الأصليّة).

6- **دار الفكر - بيروت:**

- 1405هـ - 1984م، مصوّرة عن الطّبعة الثالثة لطبعة مصطفى البابي الحلبيّ بالقاهرة من غير تحقيق مع حذف مقدّمة النّاشر محمّد محمود الحلبيّ واستبدالها بمقدّمة للشّيخ خليل الميّس مدير أزهر لبنان.
- ط/مصوّرة 1408هـ - 1988م. خمسة عشر (15) مجلّدا. ثلاثون (30) جزءًا.
- ط/1415هـ - 1995م، مع مقدّمة للشّيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار. ثلاثون (30) جزءًا. خمسة عشر (15) مجلّدا من الحجم الكبير.
- دون طبع ولا تاريخ، تصوير.

7- **دار ابن الجوزي بالقاهرة:**

- محقّقة على نسخة المخطوط التي اعتمدها الشّيخان أحمد شاكر و محمود شاكر وغيرها، تحقيق: مكتب التّبيان للدّراسات الإسلاميّة وتحقيق التّراث بالقاهرة، ط/الأولى 1430هـ - 2009م[4]. ضبطه وعلّق عليه: رضوان جامع رضوان، خرّج أحاديثه: أبو عَمرو أحمد بن عَطيّة الوَكيل اثنا عشر (12) مجلّدا. سبعة وعشرون (27) جزءًا.

---

[1] - بعض المعلومات الواردة هنا من إفادات عزابوراس في "سلسة العلماء المعاصرين في علم الحديث".

[2] - وقيل: الثالثة؟، وقيل: طُبع بدار المعارف 1956م.

[3] - صدر الجزء الرّابع عشر سنة 1378هـ، والجزء الخامس عشر سنة 1380هـ، والجزء السادس عشر والأخير سنة 1388هـ وتَوقّف عن الآية رقم 28 من سورة إبراهيم.

[4] - سُجِّلَ تاريخ نشره في موقع دار الكتب والوثائق القوميّة، وغيره سنة 1429هـ - 2008م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج: أحمد محمّد شاكر، ط/الأولى. اثنا عشر (12) مجلّدا. عدد الصّفحات: 17253.

• تحقيق: أبو عَمرو أحمد بن عطيّة الوكيل، الدّمّام بالرّياض 1444هـ - 2023م. عشرون (20) مجلّدا.

8- **دار الرّيّان للتّراث بالقاهرة:**

• بهامشه تفسير غرائب القرآن للنّيسابوريّ 1987م.

9- **الدّار العالمية:**

• نسخة مراجعة ومقابلة على طبعة عالَم الكتب. عليها استدراكات ابن عطيّة في المحرّر الوجيز، وتعقّبات لابن كثير في تفسيره، وتعليقات: أحمد محمّد شاكر ومحمود محمّد شاكر، ومُلحَق به رجال تفسير الطّبريّ جرحًا وتعديلًا. تسعة عشر (19) مجلّدا.

• تفسير الطّبريّ (العشر الأخير) لجمال القرش، ط/الأولى 2011م. 208 صفحة.

10- **المكتبة التّوفيقيّة**[1]:

• ط/الأولى. ستّة عشر (16) مجلّدا. ثلاثون (30) جزءًا.

11- **دار الجيل:**

• ط/الأولى 1987م. اثنا عشر (12) مجلّدا. عدد الصّفحات: 4974.

12- **دار النّوادر بدمشق - سوريا:**

• تصحيح ومراجعة: محمّد الزّهريّ الغمراويّ بمعيّة جماعة من علماء الأزهر الشّريف، ط/الأولى 1434هـ - 2013م. عشر (10) مجلّدات.

13- **دار الكتب العلميّة:**

• ط/الأولى 1412هـ - 1992م. اثنا عشر (12) مجلّدا. وبهامشه غرائب القرآن للنّيسابوريّ.

• ط/الثانية 1418هـ - 1997م. ثلاثون (30) جزءًا. اثنا عشر (12) مجلّدا.

• ط/الثالثة 1420هـ - 1999م.

• ط/2005م. ثلاثة عشر (13) مجلّدا مع الفهارس. عدد الصّفحات 7968.

• تحقيق: أحمد إسماعيل شكوكاني سنة 2023م. ثلاثة عشر (13) مجلّدًا. 7968 صفحة.

• ط/باللّغة الفرنسيّة: ترجمة: عبدو حركات 2009م. ثلاثة (3) أجزاء. عدد الصّفحات: 1600.

العنوان بالإنجليزي: L'EXEGESE DU SAINT CORAN (Tabari) (Francais) 1/3 Vol.

• ط/باللّغة الفرنسيّة ترجمة: عبدو حركات 2019م. مجلّد واحد. عدد الصّفحات: 1344.

العنوان بالإنجليزي: L'EXEGESE DU SAINT CORAN (Tabari) (Francais) 1 Vol.

14- **دار السّلام بالقاهرة:**

• ط/الثانية 2007م. عشر (10) مجلّدات.

---

[1] - بواسطة موقع نيل وفرات كوم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- ط/الثّالثة 2008م. تحقيق: عبد الحميد عبد المنعم مذكور. عشر (10) مجلّدات.
- تحقيق: أحمد عبد الرّازق البكريّ - محمّد عادل محمّد - محمّد عبد اللّطيف خلف - محمود مُرسي عبد الحميد. إشراف وتقديم: أ. د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور، ط/الأولى 2021م (كُتب على غلاف الطّبعة: نسخة مقابلة على مخطوط كامل، ومراجعة على نسخة الشّيخين: محمود محمّد شاكر وأحمد محمّد شاكر، ومُتَمِّمة لها). عشر (10) مجلّدات كبار. 8856 صفحة.

15- **دار الحديث بالقاهرة:**

- 1407هـ – 1987م. وبهامشه غرائب القرآن للنّيسابوريّ. اثنا عشر (12) مجلّدًا.
- ط/الأولى 1431هـ - 2010م، جمع أحاديثه وعلّق عليها: إسلام منصور عبد الحميد، خرّج شواهده الشّعريّة: أحمد عاشور إبراهيم، أحمد رمضان محمّد. اثنا عشر (12) مجلّدًا.

16- **الشّركة المتّحدة للنّشر والتّوزيع:**

- ط/الأولى. عدد الصّفحات: 4118.

17- **المكتبة العصريّة بصيدا - بيروت:**

- ترجمة، تحقيق: عبد الغنيّ محمّد مستو - جمال محمّد حسن، ط/الأولى2013م. خمسة عشر (15) مجلّدا. عدد الصّفحات: 6472.

18- **دار المعرفة - بيروت:**

- ط/الأولى. اثنا عشر (12) مجلّدا.
- ط/الثانية بالأوفست 1392هـ - 1972م. عشر (10) مجلّدات.
- ط/الثالثة بالأوفست 1398هـ- 1978م. وبهامشه غرائب القرآن للنّيسابوريّ. عشر (10) مجلّدات.
- ط/الرّابعة 1400هـ - 1980م.
- ط/1403هـ - 1983م (مصوّرة من ط/الأولى للطّبعة الأميريّة ببولاق 1324هـ).
- ط/1409هـ - 1989م.
- ط/1412هـ - 1992م. اثنا عشر (12) مجلّدا.

19- **مؤسّسة الرّسالة - لبنان:**

- ط/الأولى 1420هـ - 2000م، تحقيق آل شاكر. أربعة وعشرون (24) جزءًا.

20- **دار عالَم الكتب بالرّياض:**

- تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، ط/الأولى 1424هـ - 2003م.
- تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي عام 1434هـ - 2013م. ستّة وعشرون (26) مجلّدا (مج 25 - 26) فهارس.
- ط/الأولى 2015م، تحقيق: التّركي. ستّة وعشرون (26) مجلّدا. عدد الصّفحات: 19032.

21- **دار الإمام مسلم بالمدينة المنوّرة:**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• بالتّعاون مع مركز سطور بالرّياض، تحقيق وتخريج وتعليق وضبط ودراسة: عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ - عبد السّند حسن يمامة، ط/الأولى 1444هـ - 2023م. ستّة وعشرين (26) جزءًا. عدد الصّفحات: 19032.

22- **دار ابن حزم - بيروت:**

• ط/الأولى 2013م. خمسة عشر (15) مجلّدًا. عدد الصّفحات: 5773 (طبعة مقابلة على الأجزاء المطبوعة بتحقيق أ. محمود شاكر، مُصَحَّحَة ومُرَقَّمَة الأحاديث والآثار، ومُلحَقَة بفِهرس للأحاديث وآخر للأشعار، والآيات كلّها برسم المصحف العثمانيّ).

• ط/الرّابعة 1441هـ - 2020م. خمسة عشر(15) مجلّدا. عدد الصّفحات: 11375 (طبعة مقابلة على الأجزاء المطبوعة بتحقيق محمود شاكر، مُصَحَّحَة ومُرَقَّمَة الأحاديث والآثار، ومُلحَقَة بفِهرس للأحاديث وآخر للأشعار، والآيات كلّها برسم المصحف العثماني)[1].

• ط/الأولى في خمس (5) مجلّدات 2024م. عدد الصّفحات: 5565.

23- **دار إحياء التّراث العربي- بيروت:**

• ط/الأولى. ثلاثون (30) جزءًا.

• ضبط وتعليق: محمود شاكر الحرستاني، تصحيح: عليّ عاشور، ط/الأولى 1421هـ. ثلاثون (30) جزءًا. ستّة عشر (16) مجلّدا.

24- **مركز البحوث والدّراسات العربيّة والإسلاميّة بالقاهرة:**

• ط/الأولى، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، بالتّعاون مع د. عبد السّند حسن يمامة، دار هجر بالقاهرة، ط/الأولى 1422هـ - 2001م. ستّة وعشرون (26) مجلّدا.

25- **جامع البيان في تأويل القرآن:**

• تحقيق وترقيم وضبط وتصحيح وتخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأكرم بن محمّد زيادة الفالوجيّ[2].

26- **دار القلم للتّراث:**

• المصحف المُفسَّر بهامش تفسير الطّبريّ، ط/الأولى 1998م. مجلّد واحد.

27- **تراث الإسلام:**

• ط/الثانية، تحقيق: أحمد ومحمود محمّد شاكر.

28- **المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة:**

• د. تاريخ. د. طبع.

29- **دار التّربيّة والتّراث بمكّة المكرّمة:**

---

[1] - البيان في جديد كتب علوم القرآن (21) للشّيخ محمّد خير رمضان يوسف.

[2] - معجم شيوخ الطّبريّ (ص33). لعلّ العملَ فيه لا يزال جاريًا، فلم يَصدر بعد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- د. ت، تحقيق: محمود شاكر.

30- **تخريج أحاديث و آيات وتعليق تفسير الطّبريّ لمحمّد فؤاد عبد الباقي:**

- ط/القاهرة 1958م. أفاده د. فؤاد سزكين في تاريخ التّراث (1/ 2/ 167).

قلت: لم أقف عليه بعدُ!، ولا على مَن أشار إليه!. فلعلّ الأيّامُ تُسْفِر عنه، ولعلّ في ما نقلَه د. سزكين شيئًا!.

31- **نشر** H. Hausleiter فهرسًا لتفسير الطّبريّ في سترا سبورج سنة 1331هـ - 1912م.

يتبع .../...

وكتب محمّد تبركان أبو عبد الله الجزائريّ